اللغة النبوية: تحليل لغوي لخصائصها البنيوية والدلالية وأثرها في تطور علوم العربية

Prophetic Language: A Linguistic Analysis of Its Structural and Semantic Features and Their Impact on the Development of Arabic Linguistics

الدكتور: زوهير عبد السلام

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة باتنة 1 (الجزائر)

zouhir.abdesselam@univ-batna.dz

تاريخ الإيداع: 2025/04/10 تاريخ القبول: 2025/06/18 تاريخ النشر: 2025/09/15

ملخص:

يتناول هذا المقال أهمية الخصائص اللغوية والبلاغية في الأحاديث النبوية، حيث يهدف إلى فهم دور هذه الخصائص في تشكيل علوم اللغة وتطوير الخطاب الشرعي، ويبرز الموضوع حيويته في تعزيز الفهم العميق للأحاديث النبوية ومدى تأثيرها على الخطاب الثقافي والديني المعاصر. استخدمت الدراسة منهجًا تحليليًا مقارنًا، مع التركيز على تحليل الأساليب البلاغية مثل الاستعارة والتشبيه، واستنباط دلالاتها. يسعى البحث إلى إرساء قاعدة معرفية تبرز أهمية اللغة في نقل مختلف المعاني، وتعزيز التفاعل بين التراث والواقع المعاصر، مما يسهم في تجديد القيم الحضارية في سياقات متعددة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الشرعي، الأساليب البلاغية. علوم اللغة. الدلالات. الأحاديث النبوية

Abstract:

This article examines the linguistic and rhetorical features of Prophetic Hadiths, analyzing their role in the development of linguistic sciences and Islamic discourse. By employing a comparative analytical approach, the article investigates rhetorical devices—such as metaphor and simile—to derive their semantic and pragmatic implications. The article underscores the significance of these features in enhancing the interpretation of Hadiths

and their influence on contemporary religious and cultural discourse. Furthermore, it aims to establish a theoretical framework that bridges classical heritage and modern contexts, facilitating a renewed understanding of civilizational values.

Keywords: Islamic discourse, rhetorical devices, linguistic sciences, semantics, Prophetic Hadiths.

مقدمة:

تميزت اللغة النبوية بمجموعة من الخصائص الأساسية التي جعلتها نموذجًا فريدًا في الوضوح والبساطة مع عمق المعنى، حيث كانت تصل إلى جميع المستويات الفكرية للمخاطبين دون أن تفقد دقتها أو بلاغتها. يقول الدكتور محمد رجب البيومي:"لقد جمع الحديث النبوي بين فصاحة اللفظ وبلاغة الأداء، فكانت عباراته موجزةً جامعةً، تحمل في طياتها معانيَ عميقةً تتناسب مع كل عقل وكل زمان"[1].

كما تميزت اللغة النبوية بتركيزها على غرس القيم الأخلاقية، حيث كانت الكلمات النبوية تحمل توجيهاتٍ تربويةً عاليةً، تهدف إلى تهذيب النفوس وبناء المجتمع الفاضل. وقد تجلى ذلك في دقة صياغة الأحكام التشريعية، التي جمعت بين الإيجاز والشمول، مما جعلها قادرةً على تنظيم حياة الأفراد والمجتمعات في مختلف العصور.

ولعل الأثر اللغوي للحديث النبوي كان له دور محوري في تطوير علوم العربية، حيث أسهم بشكل أساسي في نشأة علوم البلاغة وتطور النحو والصرف. يقول الدكتور علي عبد الواحد: "كان للحديث النبوي أثر بالغ في إثراء اللغة العربية، حيث أصبح مرجعًا لغويًا يُستشهد به في تقرير القواعد النحوية والبلاغية، إلى جانب القرآن الكريم"[2].

وهكذا، ظل الحديث النبوي مرجعًا لغويًا مهمًا ساهم في الحفاظ على سلامة اللغة العربية وثرائها، حيث استمد منه العلماء الكثير من القواعد والأساليب التي حافظت على هوية اللغة وقدرتها على التعبير عن حاجات العصر دون أن تفقد أصالتها.

أولا- خصائص اللغة النبوية:

1-الوضوح والبساطة تميزت اللغة النبوية بوضوحها وبساطتها الفريدة، مما جعلها في متناول جميع الناس، بغض النظر عن اختلاف مستوياتهم الثقافية أو الاجتماعية. فكان ﷺ يخاطب الصحابة والعامة بلغة سهلة واضحة، تخلو من التعقيد اللفظي أو المعنوي، دون أن تفقد عمقها ودقتها.

وقد تجلى هذا الوضوح في أحاديثه الشريفة التي كانت تصل إلى القلب والعقل في آنٍ واحد، حيث كان ﷺ يختار الألفاظ السهلة المألوفة، ويصوغ العبارات بطريقة مباشرة تناسب جميع

المستويات. يقول الإمام ابن قيم: "كان كلامه ﷺ أفصح الكلام، وأبينه، لا تكلُّف فيه ولا تعسُّف، بل كان يتكلم بكلامٍ قد فُهِمَ معناه، ووُضِحَ مرماه"[3].

كما أن النبي ﷺ كان يراعي حال المخاطبين، فيعدل أسلوبه ليناسب كل شخص، فكان يخاطب العالم والجاهل، والصغير والكبير، بلغة تناسب إدراك كل منهم. وهذا ما جعل أحاديثه ﷺ تنفذ إلى القلوب بسهولة، وتظل محفورة في الأذهان عبر العصور.

وهكذا، فإن الوضوح والبساطة في اللغة النبوية لم يكونا نقصًا، بل كانا دليلًا على بلاغته الفائقة وقدرته على إيصال المعاني بأفضل صورة، مما جعل كلامه ﷺ نموذجًا يُحتذى به في التواصل الفعال والإبلاغ المؤثر.

قال النبيﷺ " عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" :**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَ إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"**[4].

ذكر ابن حجر في أن هذا الحديث يعد من جوامع الكلم، حيث جمع أركان الإسلام الخمسة في جملة واحدة بسيطة وواضحة[5]، وأضاف النووي أن هذا الحديث يعتبر أساساً لفهم الإسلام، حيث يبين للناس ما هو مطلوب منهم بشكل مباشر[6].

✓ قال النبي ﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ"[7]. ذكر ابن حجر في أن هذا الحديث يظهر كيف أن النبي ﷺكان يختار الكلمات البسيطة التي تحمل معاني عظيمة، مما يجعلها سهلة الفهم والتطبيق[8].

2-الفصاحة والبلاغة في اللغة النبوية: تميزت اللغة النبوية بأعلى درجات الفصاحة والبلاغة، حيث جمعت بين جمال اللفظ وقوة المعنى، فكانت كلماته ﷺ مؤثرةً نافذةً إلى القلوب والعقول معًا. وقد بلغت بلاغته ﷺ الذروة، فلم يكن يتكلم إلا بأفصح الكلام وأجمله، مع سلامة الطبع وعدم التكلف، مما جعل حديثه نموذجًا أعلى للبيان العربي. يشير الدكتور محمد راتب النابلسي إلى هذا الجانب بقوله: "بلغت بلاغة النبي ﷺ مبلغًا عجيبًا، فكان كلامه يشبه القرآن في فصاحته، مع فرق النبوة، فكل لفظة وضعت في موضعها الدقيق، وكل جملة حوت معانيَ جليلة"[9].

وقد تجلت هذه الفصاحة في أحاديثه الشريفة التي جمعت بين الإيجاز المعجز والعمق الدلالي، كما في قوله ﷺ: يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى"[10]، حيث تضمنت هذه العبارة القصيرة قاعدةً عظيمةً من قواعد الإسلام.

أما الدكتور عبد الكريم زيدان فيؤكد على هذه السمة قائلًا: "تميز كلام النبي ﷺ ببلاغة فائقة، فهو يختار الألفاظ الدقيقة الموحية، ويصوغها في تراكيب محكمة، تبلغ أقصى درجات التأثير والإقناع"[11].

لقد كانت بلاغة النبي ﷺ تتنوع بتنوع المواقف، فتارةً تكون شديدة الوضوح في الأمور الشرعية، وتارةً تكون مشبعة بالمجاز والكناية في المواعظ والحكم. وهذا التنوع البلاغي العجيب جعل كلامه ﷺ ينفذ إلى كل نفس حسب استعدادها، ويخاطب كل عقل بمستواه، فكان بحق أفصح العرب لسانًا، وأبلغهم بيانًا.

فالفصاحة والبلاغة في حديثه ﷺ لم تكونا مجرد محسنات لفظية، بل كانتا وسيلتين فعالتين لإيصال الحقائق الشرعية والقيم الأخلاقية بأبلغ صورة وأكمل وجه، مما جعل كلامه ﷺ يحتفظ برونقه وتأثيره عبر القرون.

✓ قال النبي ﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً"[12].

ذكر ابن حجر في أن هذا الحديث يظهر مدى إعجاب النبي ﷺ بالبيان الفصيح، وأنه كان يعتبره أداة قوية للتأثير في الناس[13]، وأضاف النووي في شرح صحيح مسلم أن النبي ﷺ كان يستخدم البيان الفصيح لنقل الرسالة بشكل مؤثر[14].

✓ قال النبي ﷺ " عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى، وَالْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"[15]. ذكر ابن حجر في أن هذا الحديث يظهر بلاغة النبي ﷺ في استخدام التشبيه لتوضيح العلاقة بين المؤمنين[16].

3-التكيف مع المستمعين (اللغة النبوية التي فهمها الجميع): تميّز النبي ﷺ بقدرة فريدة على مخاطبة الناس كلٌ بلغته وفهمه، فكان يعدّل أسلوبه ليناسب كل مستمع، بدءاً من العامي البسيط إلى العالم الفقيه. هذه المرونة اللغوية جعلت رسالته عالمية شاملة، تصل إلى كل إنسان حسب استعداده العقلي وثقافته. وقد عبّر الدكتور محمد عمارة عن هذه الخاصية بقوله: "كان رسول الله ﷺ يتكلّم مع كل إنسان بلغته، فيخاطب البدوي بلغة الصحراء الواضحة، ويحاور الفيلسوف بلغة العقل والمنطق، ويرد على السائل بلغة الحكمة والموعظة"[17].

ويؤكد الدكتور طه جابر العلواني: "لقد أسس النبي ﷺ بذلك أرقى مبادئ التواصل الإنساني، حيث جعل الفهم المتبادل أساساً للخطاب، لا مجرد إلقاء الكلمات"[18].

لقد جعل هذا الأسلوب الحكيم من كلام النبي ﷺ كالدواء الشافي، يصل إلى كل قلب بحسب حاجته، فكان المربي والمعلم والقائد، بلغة يفهمها الجميع دون حاجة إلى ترجمان.

✓ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: "تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤْدِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ". فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا"[19]. ذكر ابن حجر في أن النبي ﷺ كان يلبي حاجة السائل بمعلومات بسيطة وواضحة، دون تعقيد[20].

✓ قال النبي ﷺ" عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"[21].

ذكر الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم عند شرح هذا الحديث: "وفي هذا الحديث بيان بلاغة النبي ﷺ في مخاطبة الناس، حيث جاء بالجمل القصيرة الواضحة التي يفهمها العامي والعالم، فبين مفهوم النية المعقد بأسلوب بسيط يجمع بين الإيجاز والشمول[22].

4- العمق والشمولية في اللغة النبوية (بحر المعاني في كلمات موجزة): تمثل اللغة النبوية أعظم نموذج للجمع بين الإيجاز اللفظي والعمق المعنوي والشمولية الموضوعية. فكانت كلماته القليلة تحوي دساتير كاملة للحياة، تلامس كل جوانب الوجود الإنساني من العبادة إلى المعاملة، ومن الأخلاق إلى التشريع.

يقول ابن تيمية في بيان هذه الظاهرة اللغوية الفريدة: "كان كلام النبي ﷺ كالقرآن في إعجازه، قليل اللفظ كثير المعاني، يجمع في العبارة القصيرة ما لا يجتمع في كتب مطولة"[23]. وقد تميز هذا العمق النبوي بمجموعة من الخصائص نوردها باختصار -على أهميتها-:

✓ **التركيز المعجزي**: كما في قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات" الذي أصبح أساساً لأخلاقيات العمل في كل الحضارات.

✓ **الشمول الزماني والمكاني**: مثل قوله ﷺ: من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"[24] الذي يشمل كل التشريعات المدنية في كل العصور.

✓ **التوازن بين الروح والمادة**: كحديثه: " كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ"[25].

يوضح لنا الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي هذا البعد بقوله: "كانت العبارة النبوية الواحدة تحوي طبقات متعددة من الدلالات، تظهر حسب حاجة السامع وثقافته، فكأنها سبيكة معرفية لا تنفد معانيها"[26].

هذه الخصيصة جعلت من السنة النبوية منبعاً لا ينضب للعلوم والمعارف، حيث يكتشف كل جيل طبقات جديدة من المعاني في نفس الأحاديث، مما يؤكد أنها كلمات لا تنتمي لزمان بعينه، بل هي حكمة خالقة لكل العصور والأماكن.

✓ ونمثل لما سبق بقول النبي ﷺ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ":**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**"[27]، علق لإمام ابن عبد البر عند شرح هذا الحديث بقوله: "هذا الحديث من جوامع كلم النبي ﷺ، جمع فيه من الحكم ما تفرق في غيره، فهو أصل في اعتبار النية في سائر الأعمال، وبه يعرف فضل علم النيات"[28].

✓ ونؤكد هذه الخصيصة من خلال حديث تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**الدِّينُ النَّصِيحَةُ** ."قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: "**لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**"[29]، عقب عليه الإمام النووي بقوله: هذا الحديث يظهر شمولية لغة النبي ﷺ، حيث يلخص الدين كله في كلمة واحدة: "النصيحة كلمة جامعة لكل خير، وهي من أعظم فرائض"[30].

ثانيا- سمات اللغة النبوية:

1-التوجيه الأخلاقي: لقد تميزت اللغة النبوية في توجيهاته الأخلاقية بأسلوب فريد يجمع بين الدقة العلمية والعمق الروحي، حيث كانت كلماته تنبض بحكمة بالغة وتنساب بسلاسة لتغرس القيم النبيلة في النفوس. فكان ﷺ يختار ألفاظه بعناية فائقة، فيصوغ المفاهيم المجردة في قوالب محسوسة تلامس واقع الناس، دون أن تفقد عمقها الفلسفي أو رصانتها العلمية.

لقد تجلت هذه الحكمة اللغوية في تركيزه ﷺ على تعزيز منظومة أخلاقية متكاملة، تقوم على أساس متين من العدل الذي لا يظلم معه أحد، والرحمة التي تشمل كل مخلوق، والتسامح الذي يمحو الضغائن. فكان يربط بين المبادئ الكلية وتفاصيل الحياة اليومية برباط وثيق، فيجعل من الأخلاق ليس مجرد نظريات مثالية، بل ممارسات حية تتحقق في الواقع.

كما تميز أسلوبه ﷺ بالمرونة البليغة، حيث كان يخاطب كل فرد حسب مستواه الفكري وطبيعة ظروفه، دون أن يخل بالثوابت الشرعية. فنجده تارة يستخدم التشبيهات الواضحة، وتارة أخرى يلجأ إلى الأمثلة المحسوسة، وثالثة يعتمد على القصص الموحية، كل ذلك في انسجام عجيب يجمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني.

فعلا، لقد نجح النبي ﷺ في تحويل القيم الأخلاقية من مفاهيم نظرية إلى برامج عمل عملية، فجعل العدل نظاماً للحكم والقضاء، والرحمة نهجاً في التعامل، والتسامح طريقة لحل الخلافات. وكان في كل ذلك يربط بين الدنيا والآخرة، وبين الفرد والمجتمع، وبين الحقوق والواجبات، في رؤية متوازنة شاملة.

هذا المنهج النبوي العبقري في صياغة الخطاب الأخلاقي، لم يكن مجرد بلاغة لغوية، بل كان نظاماً متكاملاً يجمع بين الوضوح المفاهيمي والمرونة التطبيقية، بين الثبات على المبادئ والمراعاة للظروف، بين العمق الفكري والبساطة التعبيرية. فجاءت توجيهاته ﷺ مدرسة فريدة في التربية الأخلاقية، تصلح لكل زمان ومكان، وتلبي حاجات الفطرة الإنسانية في كل الأحوال، ونورد هنا مثالين توضيحيين تطبيقيين:

- ✓ قول النبي ﷺ " **لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**"[31]. في هذا الحديث من البلاغة النبوية ما يُظهر براعة التعليم النبوي، حيث صاغ قاعدة أخلاقية كبرى في جملة واحدة موجزة، تجمع بين الإيجاز المعجز والعمق الدلالي. وقد اختار النبي ﷺ ألفاظاً سهلةً تنفذ إلى القلب دون تكلف، مع تضمينها لمعانٍ جامعةٍ لحقوق الأخوة الإيمانية والإنساني."
- ✓ وقول أيضا ﷺ "**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ**"[32]، فهذا الحديث أصل عظيم في الحث على التحلي بخلق الرحمة، وفيه أن الجزاء من جنس العمل، وقد اختصر النبي ﷺ هذا المبدأ الأخلاقي في عبارة موجزة تجمع بين الترغيب والوعظ، مع إبراز صفة من صفات الله تعالى (الرحمن) لربط السلوك الإنساني بالصفات الإلهي[33].

2التشريع والحكم: استخدم النبي ﷺ اللغة في تبليغ الأحكام الشرعية، ومن خلال الحديث الآتي ذكره يتضح الامر بشكل جلي:

- ✓ قال النبيﷺ : "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ"[34]. ففي هذا الحديث من الوضوح في بيان الأحكام ما يُظهر حكمة النبي ﷺ في التعليم، حيث جمع في عبارة واحدة ضوابطَ الجهاد وأحكامَ الدماء والأموال، بعبارةٍ جامعةٍ مانعةٍ لا إبهام فيها ولا غموض، مع شمولها لأصول الدين وفروعه[35].

ثالثا- دور اللغة النبوية في علوم اللغة العربية: لغة النبي ﷺ لم تكن مجرد أداة للتواصل اليومي، بل كانت مصدراً غنياً للدراسات اللغوية والأدبية فقد أسهمت بشكل كبير في تطوير علوم اللغة العربية، من خلال ما تحمله من فصاحة وبلاغة ودقة في التعبير وفيما يلي تفصيل لدورها في هذه العلوم.

وتمثل اللغة النبوية ذروة الإنجاز اللغوي في التاريخ العربي، حيث تجاوزت وظيفة التواصل اليومي لتصبح منارة للدراسات اللغوية عبر العصور. يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "شكلت الأحاديث النبوية معجزة لغوية موازية للقرآن في دقتها، فأصبحت مرجعاً أساسياً في تقعيد اللغة واستنباط قوانينها"[36].

1- تطوير علوم البلاغة: اللغة النبوية هي النموذج الأعلى للبيان العربي، وقد شكلت الأحاديث النبوية مدرسة بلاغية متكاملة، تميزت بخصائص فريدة جعلتها النموذج الأمثل للدراسات البلاغية. يقول الإمام السيوطي: "كان كلام النبي ﷺ يخرج من مشكاة النبوة، فيجمع بين فصاحة اللفظ وبلاغة المعنى، حتى صار أصلاً يُستمد منه علم البيان"[37].

وهذه أمثلة تطبيقية من الأحاديث النبوية:

أ. **الإيجاز المعبّر**: وذلك مثل قول النبيﷺ: " **الدِّينُ النَّصِيحَةُ** "[38]، لقد: "جمع النبي ﷺ في كلمتين جوامع الدين كله، وهذا من بلاغة الإيجاز التي لا تُدرك"[39].

ب. **المجاز الرائع**:شرح صحيح مسلموذلك مثل قول النبيﷺ: " **الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا** "[40]، فـ"في هذا التشبيه بلاغة بليغة، حيث صور العلاقة الإيمانية بأبلغ صورة مادية محسوسة"[41].

ج. **الكناية البليغة**: وذلك مثل قول النبيﷺ: "لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ"[42]، "استخدم النبي ﷺ كناية الذرة لإيصال معنى الضآلة والاستحالة، مع دقة في التصوير"[43].

2-تأثير اللغة النبوية في علوم البلاغة:

أ. علم المعاني: من خلال دراسة خصائص الإنشاء والخبر في الأحاديث، وتحليل الأساليب الحجاجية في الخطاب النبوي.

ب. **علم البيان:** باستخراج أنواع المجاز والاستعارة، وتحليل الصور البلاغية في التشبيهات النبوية.

وفي هذا الصدد يذكر عبد العزيز عتيق أنه: "ظلت الأحاديث النبوية الثاني بعد القرآن في استقاء قواعد البلاغة العربية، حيث مثلت التطبيق العملي لأرقى أنواع البيان"[44].

ج. علم البديع: من خلال دراسة المحسنات اللفظية والمعنوية، وتحليل السجع المتوازن في الأحاديث.

وهكذا أصبحت الأحاديث النبوية المدرسة الكبرى التي تخرج فيها علماء البلاغة عبر العصور، وستظل النموذج الحي الذي يثبت أن البلاغة الحقيقية هي تلك التي تحمل الحق في أجمل صورة

رابعا- اللغة النبوية وبلاغتها (معجزة بيانية متجددة): لقد بلغت بلاغة النبي ﷺ الذروة التي لم يصل إليها بشر، فكان كلامه معجزة بيانية تليق بمقام النبوة. يقول الإمام الباقلاني: "إن بلاغة النبي ﷺ كانت آية دالة على نبوته، فقد جمعت بين سلاسة العبارة وعمق المعنى، بحيث تعجز الفصحاء عن مضاهاتها"[45].

1. الاستعارة المكنية البديعة: قال النبي:ﷺ "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"[46]، يعلق ابن حجر العسقلاني: "شبه القلب بالمضغة استعارة مكنية، ثم أجرى عليها حكم الأصل في التأثير، فهي استعارة ضمنية بليغة"[47].

2. التشبيه المركب البديع: قال النبي:ﷺ: "**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ**"[48] يقول الخطابي "هذا التشبيه يجمع بين التشبيه المفرد والمركب، حيث شبه العلاقات ثم بين كيفية التشبيه"[49].

3. الطباق المحكم: " بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[50]، يوضح المناوي ذلك بقوله: "جمع الحديث بين طباق لفظي (المشائين/يوم القيامة) ومعنوي (الظلم/النور) في إطار بلاغي متكامل"[51].

خامسا- منهج العلماء في الاستنباط البلاغي:

1. تحليل بعض التراكيب النبوية: ونمثل لذلك **بالجملة الشرطية** في حديث: "إِذَا اسْتَأْذَنَتْ أَحَدَكُمُ امْرَأَتُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا"[52]، يقول ابن القيم في :"سُبْكُ الحديث يُظهر حكمة التشريع، حيث جعل الاستئذان شرطًا لعدم المنع، فلم يُطلق الحق للزوجة ولا سلب حق الزوج"[53]. بدائع الفوائد، 89/3، أما السيوطي فعلق على الحديث بقوله "في الحديث إيجاز بليغ، حيث دل على أن المنع ظلم، والتضييق على الزوجات في العبادة مخالف للشريعة"[54]، **وهذا الحديث نموذج للبلاغة النبوية التي تجمع بين:**

- الإيجاز (لفظ قليل).
- العمق (معانٍ تشريعية وأخلاقية).
- التأثير (أسلوب يخاطب العقل والقلب).

وهو ما جعله يحتفظ بفاعليته التربوية عبر العصور.

2. استخراج الصور البيانية: يسجل الدكتور **محمد محمد** أبو موسى: "لقد شكلت الأحاديث النبوية مختبراً حياً لدراسة الظواهر البلاغية، حيث تمتاز بالطبيعة التطبيقية التي تتفوق على التنظير المجرد"[55].

أ- **الكناية** : كما في الحديث الصحيح : "لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ"[56]، يمكن أن نسجل الآتي:

- ✓ **الكناية عن النجاسة وتلويث البيئة**: قال ابن حجر:"النهي عن البول في الماء الدائم كناية عن حماية موارد الماء من التلوث"[57].
- ✓ **الكناية عن حماية الصحة العامة**: قال القاضي عياض: "الكناية هنا تشمل الحفاظ على صحة الناس"[58].
- ✓ **الكناية عن الآداب الاجتماعية**: "الكناية في النهي تشمل النفور من كل فعل مشين"[59].
- ✓ **الكناية عن نظام كامل**: قال ابن القيم الجوزي:"ما كان النبي ﷺ ليُحرّم البول في الماء إلا ليكون كنايةً عن نظامٍ كاملٍ"[60]، وقال ابن رجب الحنبلي "ليس النهي خاصاً بالبول، بل هو كناية عن سد الذرائع"[61].

ب-الاستعارة التمثيلية جاء في الحديث: " الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ..." [62]، في هذا الحديث "شبه حال المسلم بحال الطبيب الذي لا يُؤذي مرضاه، فحذف المشبه به وأبقى أثره"[63]، وجدنا ابن القيم يعلق بقوله: "هذا تمثيل نبوي يُحيل الذهن إلى صورة المحسن الذي تنتفي عنه صفات المؤذي"[64]

وهكذا تظل اللغة النبوية مدرسة خالدة للبلاغة، تمد الدارسين بزاد لا ينضب من الدروس البيانية، وتشهد على أن بلاغته كانت معجزة تتجاوز قدرات البشر، وتليق بمقام النبوة الخاتمة.

3- اللغة النبوية وأسس علم التفسير(الجسر بين الوحي والفهم): لقد شكلت الأحاديث النبوية المنهج التطبيقي الأكمل لفهم القرآن الكريم، حيث كانت اللغة النبوية المفتاح الذهبي لكشف معاني الوحي. يقول الإمام ابن كثير : "كانت سنة رسول الله ﷺ تفسيراً حياً للقرآن، تترجم المعاني إلى واقع ملموس"[65]. ويسجل الدكتور **محمد** حسن عبد العزيز : "لولا السنة النبوية لضاعت نصف مفردات العربية وفقدنا كثيراً من تراكيبها، فقد كانت الجسر الذي وصل بين عربية الجاهلية وعربية الإسلام"[66].

4-منهجية النبي ﷺ في التفسير: يؤكد الدكتور **محمد** حسين الذهبي: "كانت الأحاديث النبوية أول لبنة في صرح علم التفسير، حيث مثلت التطبيق الحي للمنهج النبوي في فهم القرآن"[67].

أ. التفسير اللغوي النبوي للكلمات القرآنية:

✓ مثاله حديث تفسير "البر": عن النواس بن سمعان ﷺ قال: سألت النبي ﷺ عن البر والإثم، فقال: "البِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ"[68]. قال الراغب: "البِرُّ: كلمة تعم كل طاعة، وخصها النبي ﷺ بحسن الخلق ليشمل المعاملات"[69]، وقال ابن تيمية "كان النبي ﷺ يفسر الغريب من القرآن بألفاظ واضحة، كقوله في الصراط: هو الطريق الواضح"[70]. وذكر السيوطي أن "تفسيره ﷺ للبر بحسن الخلق تطبيق عملي للآية: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا﴾ [آل عمران:92]"[71].

ب. تفسير "الخيط الأبيض" و"الخيط الأسود": عن عدي بن حاتم ﷺ قال: سألت النبي ﷺ عن الآية: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ [البقرة:187]، فقال: "هُوَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ"[72].

ب. خصائص التفسير النبوي:

- ✓ الجمع بين الدقة العلمية والوضوح العملي.
- ✓ الربط المحكم بين النص والواقع.
- ✓ التدرج في بيان المعاني حسب الحاجة.
- ✓ مراعاة المستويات الفكرية للمخاطبين

وهكذا أصبحت اللغة النبوية المنهج الأكمل لفهم القرآن، والأنموذج الأمثل للتواصل بين النص الشرعي والعقل البشري، مما جعلها الأساس المتين الذي قام عليه علم التفسير عبر العصور.

5- علم الأصوات والفونولوجيا في اللغة النبوية (الإتقان الصوتي والإعجاز النطقي):

لقد شكلت اللغة النبوية نموذجًا فريدًا في الدقة الصوتية والوضوح النطقي، مما جعلها مرجعية أساسية في الدراسات الصوتية والفونولوجية العربية. يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "كان نطق النبي ﷺ يمثل الذروة في الإتقان الصوتي، حيث تميزت مخارج حروفه بالدقة المتناهية، مما جعلها معيارًا لضبط الأصوات العربية"[73]، وقد برز ذلك من خلال:

أ. **التوجيه النبوي للجودة الصوتية:** قال النبي ﷺ "زينوا القرآن بأصواتكم"[74] (سنن أبي داود) "في هذا الحديث إرشاد إلى أهمية دراسة الخصائص الصوتية وتحسينها، حيث يشمل التزيين ضبط المخارج و تحسين النبر والتنغيم"[75].

ب. **علم التجويد العملي**: قال النبي ﷺ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ"[76] "التحسين الصوتي هنا يشمل ضبط المقامات الصوتية مع مراعاة أحكام التجويد، وهو ما كان النبي ﷺ يرشد إليه عمليًا"[77].

ج-منهجية النبي ﷺ في التعليم الصوتي:

✓ **التلقين العملي**: كان ﷺ يكرر الكلمات لأصحابه لضبط النطق، كما في حديث تعليم التشهد.

✓ **تصحيح الأخطاء النطقية**: توجيهه للصحابة عند الخطأ في النطق، مثل تصحيحه لنطق "الصراط" بدل "السراط".

✓ **الاهتمام بالخصائص الصوتية**: مراعاة مخارج الحروف وصفاتها، والعناية بالوقف والابتداء

تأثير ذلك في علوم اللغة:

- نشأة علم مخارج الحروف.
- تطور علم صفات الأصوات.
- وضع قواعد التجويد العلمية.
- دراسة النبر والتنغيم في الكلام.

يذكر الدكتور كمال بشر: "تشكل الأحاديث النبوية مصدرًا أصيلاً لدراسة الفونولوجيا العربية، حيث حفظت لنا النموذج الأمثل للنطق العربي الفصيح"[78].من حيث:

- الدقة في مخارج الحروف.
- الوضوح في صفات الأصوات.
- التناسق في الإيقاع الصوتي.
- الجمال في التنغيم والترتيل.

وهكذا تظل اللغة النبوية المدرسة الصوتية الكبرى التي تخرج فيها علماء القراءات والتجويد، والنموذج الحي الذي يثبت أن الإعجاز النبوي شمل حتى أدق تفاصيل النطق والصوت.

6-علم الدلالة: في اللغة النبوية (عمق المعنى وسعة الدلالة): لقد شكلت الأحاديث النبوية مختبراً دلالياً فريداً، تمتزج فيه دقة اللفظ بعمق المعنى، مما جعلها منبعاً ثراً لدراسة تطور الدلالات اللغوية. يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: "تمثل اللغة النبوية ذروة التكامل بين الدلالة اللفظية والمعنوية، حيث تتحول الكلمات إلى دوائر دلالية متسعة"[79].

أ. الدلالة السياقية العميقة: قال النبي ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات"[80]، فـ"كلمة (النيات) في هذا الحديث تحمل دلالات متعددة حسب السياق، فهي تارةً تعني الإخلاص، وتارةً تعني القصد، وتارةً تجمع بينهما"[81].

ب. الدلالة الاشتمالية الشاملة: قال النبي ﷺ: " **الدِّينُ النَّصِيحَةُ**"[82]، يعلق القاضي عياض تعليقا دقيقا قال: "كلمة (النصيحة) هنا تحمل دلالة اشتمالية غير مسبوقة، حيث شملت كل جوانب الدين من حقوق الله وحقوق العباد"[83].

7-منهجية النبي ﷺ في بناء الدلالات اللغوية والشرعية:

أ- **توسيع الدلالات اللفظية:**

- مثاله قول النبي ﷺ "بِرُّ الْوَالِدَيْنِ"[84]، هنا نلاحظ توسيع دلالي من المعنى اللغوي (الصلة) إلى المفهوم الشرعي، قال ابن منظور: "البَرُّ في الأصل: الصلة، ثم تطور في الشرع ليشمل كل إحسان"[85]، وهي:
  - ✓ الطاعة (في غير المعصية)
  - ✓ الرعاية المالية
  - ✓ الحفاظ على المشاعر
- **مثال حديث آخر:** مثل قول النبي ﷺ: "الصِّيَامُ جُنَّةٌ"[86] حيث وسع معنى "الجُنّة" من الحماية المادية إلى الروحية.

ب. تخصيص العمومات القرآنية: نحو تخصيص "الخمر" في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة:90] بحديث "كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ"[87].

ج. إنشاء دلالات جديدة: نمثل له بمصطلح (الصلاة على النبي): "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا"[88]، **فالدلالة الجديدة:هي** تحويل "الصلاة" من المعنى اللغوي (الدعاء) إلى المعنى الشرعي الخاص أي (التعبد بالذكر المخصوص) يقول في هذا الصدد الزركشي: "اصطلاح الصلاة على النبي ﷺ من إنشاء الشرع، لا عناية للغة به"[89].

- **تأثير ذلك في علم الدلالة:** يذكر الدكتور تمام حسان أن: "تشكل الأحاديث النبوية نموذجاً فريداً لدراسة تطور الدلالات، حيث نجد فيها مساراً كاملاً لتطور المعاني من الحسية إلى المجردة"[90]، ونذكر منها:
  - ✓ ظهور علم الدلالة السياقية.
  - ✓ تطور نظرية الحقول الدلالية.

- ✓ دراسة الانزياح الدلالي.
- ✓ فهم العلاقات الدلالية بين الألفاظ

سادسا- اللغة النبوية وحفظ اللغة العربية (صون الهوية وضمان الخلود): لقد شكلت الأحاديث النبوية الحصن المنيع الذي حفظ اللغة العربية من التلاشي عبر القرون، حيث مثّلت مع القرآن الكريم المرجعية الأساسية لضبط قواعد اللغة وتوثيق مفرداتها. يقول الدكتور شوقي ضيف: "كانت السنة النبوية بمثابة الخزانة اللغوية التي حفظت للعربية فصاحتها، وصانت لها قواعدها، وضمنت لها الاستمرارية بعد القرآن الكريم"[91].

1-أدوار اللغة النبوية في الحفاظ على العربية:

أ.الحفظ التاريخي للغة: ومثاله قول النبيﷺ "نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ"[92]، يوضح الإمام ابن حجر ذلك بقوله: "في هذا الحديث إشارة واضحة إلى الحفاظ على اللغة من خلال حفظ النصوص ونقلها بأمانة"[93].

ب.التوثيق اللغوي: ومثاله قول النبيﷺ " **بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**"[94]، يعلق الإمام النووي: "أمر التبليغ هنا يشمل حفظ الألفاظ كما هي بخصائصها اللغوية"[95].

2.آليات الحفاظ على اللغة:

أ.التسجيل العملي: تدوين الأحاديث بلفظها النبوي، والعناية بنقل الألفاظ بدقة.

ب.التقعيد اللغوي: استخراج القواعد من التراكيب النبوية، كما في دراسة إعراب الأحاديث.

ج.التوثيق المعجمي: جمع المفردات النبوية في المعاجم، ودراسة تطور دلالات الألفاظ.

وهكذا تظل السنة النبوية -بجانب القرآن الكريم- الضمانة الأكيدة لبقاء اللغة العربية حية نابضة، تحمل في طياتها روح الحضارة الإسلامية وقيمها، وشاهدة على عطاء هذه اللغة الذي لا ينضب.

الخاتمة:

تتجلى في الأحاديث النبوية خصائص لغوية وبلاغية غنية، تتجاوز مجرد كونها تعبيرات لغوية بسيطة لتصبح أدوات فاعلة في تشكيل علوم اللغة وتطوير الخطاب الشرعي. إن عمق الألفاظ وجمال التركيب اللغوي في تلك الأحاديث، يثري الفهم الإنساني ويعزز من قدرة المتلقي على التعاطي مع موضوعات معقدة بوضوح وعمق.

لقد أظهرت الدراسة تحليلًا دقيقًا لكيفية استثمار الرسول ﷺ للبلاغة، إذ أوصل الرسائل الدينية بأسلوبٍ يتسم بالفصاحة والبيان. تعتبر الأساليب البلاغية، مثل الاستعارة والكناية

والتشبيه، منحًا لغويًا يحيط النصوص بمسحة من التأمل العميق، مما يعكس تجارب إنسانية ومعاني عميقة تُعيد التقييم والتفكير في واقعنا الحاضر.

علاوة على ذلك، فإن بروح الإيجاز، يُظهر الحديث قدرة فريدة على إيصال مضامين كبيرة خلال صيغ بسيطة، مما يعكس عبقرية اللغة العربية وقدرتها على الاحتواء والإيحاء. هذا الاختزال الفعال لا يحصر المعاني بل يفتح آفاقًا من التفكر والتأمل، مما يحمل دعوة للأجيال المعاصرة لاستقصاء المعاني الكامنة وراء النصوص ومجاهدة النفس لفهمها في سياقات جديدة.

إن العلاقة بين الخصائص اللغوية في الأحاديث النبوية والعلم الشرعي هي علاقة وثيقة ومترابطة، حيث تُعزز هذه الخصائص من استنباط الأحكام الشرعية وتطوير الخطاب الفقهي. يجب أن نصير إلى إعادة استثمار هذه النصوص في عصرنا الحالي، نستلهم منها أسس الحوار وأخلاقيات التواصل، ونعيد صياغة الأفكار وفق مقتضيات الزمن والحياة المعاصرة.

ختامًا، إن الاهتمام العميق بخصائص اللغة والبلاغة في الأحاديث النبوية ليس مجرد دراسة أكاديمية، بل هو مسعى يستهدف فهم جوهر الرسالة الإسلامية وتجديد الخطاب الديني بما يتوافق مع تطلعات البشرية، مما يُسهم في بناء جسر من التواصل بين الماضي والحاضر.

المصادروالمراجع:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، 2005م.
2. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثامنة، 2004م.
3. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1997م.
4. البخاري، الجامع الصحي، طبعة دار طوق النجاة، (د.ت.ط)
5. البوطي، فقه السيرة النبوية، دار الفكر، دمشق، 2006م.
6. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، 2009م.
7. ابن تيمية، عبد الحليم، مقدمة في التفسير، مكتبة المعارف، الرياض، ط5، 1421هـ.
8. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، دار عالم الكتب، الرياض، 1417هـ
9. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب وآخرون، ط1. دار المعرفة، 1424هـ.
10. الخطابي، معالم السنن، تحقيق محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، 1932م.
11. أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب المشي إلى المسجد في الظلام، دار الرسالة العالمية، حديث 561.
12. الراغب الأصفهاني، المفردات، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ.
13. ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تحقيق ماهر ياسين الفحل، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط/1، 2010م.
14. ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، دار ابن كثير، دمشق، ط.1، 1429هـ
15. الزركشي، البحر المحيط، دار الكتبي، القاهرة، ط1، 1414هـ
16. الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، (د.ت.ط).
17. السيوطي، جلال الدين. الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ
18. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1427هـ.
19. السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
20. شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، ط/3، 2001م.

21. طه جابر العلواني، أصول الفقه الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، 1989م.
22. ابن عبد البر أبو عمر يوسف، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، دار النشر: وزارة الأوقاف المغربية، الرباط، 1387هـ/1967م.
23. عبد العزيز عتيق، علم البلاغة، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م.
24. عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط10، 2006م.
25. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ، دار نهضة مصر، القاهرة، ط/3، 2004م.
26. القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ط/1، 1998م.
27. ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، 1994م.
28. ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 2008م.
29. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط/2، 1999م.
30. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2002م.
31. ابن ماجة، السنن، دار الرسالة العالمية. (د.ت.ط).
32. محمد أبو موسى، البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م.
33. محمد حسن عبد العزيز، تاريخ اللغة العربية، دار الثقافة، الدوحة، 2010م.
34. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة السادسة، 2000م.
35. محمد راتب النابلسي، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، دار المنارة، جدة، ط/1، 2003م.
36. محمد رجب البيومي، اللغة العربية في أحاديث الرسول ﷺ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1995م.
37. محمد عمارة، الرسول ﷺ والإنسان، دار الشروق، القاهرة، 2002م.
38. المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير، المكتبة التجارية، مصر، ط/1، 1938م.
39. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ

النووي، أبو زكريا يحيى، شرح صحيح مسلم شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط/2، 1392هـ.

40. النووي، أبو زكريا يحيى، شرح صحيح مسلم شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط/2، 1392هـ.

الهوامش

[1]- محمد رجب البيومي، اللغة العربية في أحاديث الرسول ﷺ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1995م، ص 73.

[2]- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ، دار نهضة مصر، القاهرة، ط/3، 2004م، ص 118.

[3]- ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، 1994م، 189/1.

[4]- البخاري، البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، وفي بعض الروايات: وحج البيت بدل وصوم رمضان، حديث رقم: 08.

[5]- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح البخاري، الصحيح، تحقيق: محب الدين الخطيب وآخرون، ط1. دار المعرفة، 1424هـ، 98/1.

[6]- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/2، 1392هـ، 156/1-158.

[7]- البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب: الكلمة الطيبة صدقة، حديث رقم: 2989

[8]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 456/10.

[9]- محمد راتب النابلسي، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، دار المنارة، جدة، ط/1، 2003م، ص 145.

[10]- البخاري، الصحيح، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي ، حديث رقم: 1.

[11]- عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط10، 2006م، ص 87.

[12]- البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب: ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، حديث رقم: 514

[13]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 532/10

[14]- النووي، شرح صحيح مسلم أن النبي ﷺ كان يستخدم البيان الفصيح لنقل الرسالة بشكل مؤثر، 117/15.

[15]- البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، حديث رقم: 5665، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، حديث رقم: 2586

[16]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 439/1.

[17]- محمد عمارة، الرسول ﷺ والإنسان، دار الشروق، القاهرة، 2002م، ص 112.

[18]- طه جابر العلواني، أصول الفقه الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، 1989م، 65/1.

[19]- البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، حديث رقم: 1397

[20]-ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 207/1.

[21]- البخاري، الصحيح، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي ، حديث رقم: 1.

[22]- النووي، شرح صحيح مسلم، 1 / 150.

23- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، دار عالم الكتب، الرياض، 1417هـ، ج18، ص274.

24- ابن ماجة، السنن، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، دار الرسالة العالمية، الحديث رقم: 2340، 784/3

[25]- البخاري، الصحيح، كتاب الرقاق،باب قول النبي ﷺ "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، طبعة دار طوق النجاة، الحديث رقم: 6416، 238/5.

[26]- البوطي، فقه السيرة النبوية، دار الفكر، دمشق، 2006م، ص335.

[27]- البخاري، الصحيح، كتاب بدء الوحي، حديث رقم: 1، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، حديث رقم: 1907

[28]- ابن عبد البر أبو عمر يوسف، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، دار النشر: وزارة الأوقاف المغربية، الرباط، 1387هـ/1967م، 78/1.

[29]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم: 55.

[30]- النووي، شرح صحيح مسلم، 38/2.

[31]- البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، الباب: باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، الحديث رقم: 13، 12/1.

[32]- الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين، حديث رقم 1924.

[33]-النووي، شرح صحيح مسلم، 120/16.

[34]- البخاري، الصحيح ، كتاب الإيمان، الباب: باب دعاؤكم إيمانكم، الحديث رقم: 25،19/1.

[35]- ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري،77/1.

[36]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثامنة، 2004م، ص 173

[37]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، 87/2

[38]- مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم 55.

[39]- ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تحقيق ماهر ياسين الفحل، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط/1، 2010م، 159/1.

[40]- مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين، حديث رقم 2585.

[41]-النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/2، 1972م، 139/16.

[42]- مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، الباب: باب تحريم الكبر وبيانه، دار إحياء التراث العربي، الحديث رقم: 91، 93/1 .

[43]- القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ط/1، 1998م، 312/7.

[44]- عبد العزيز عتيق، علم البلاغة، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م، ص215.

[45]- الإمام الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1997م، ص 184 .

[46]- كتاب الإيمان، الباب: باب فضل من استبرأ لدينه، الحديث رقم: 52، 20/1 .

[47]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، 134/1 .

48- البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب رحمة الناس، حديث 6011، 226/5.

[49]- الخطابي، معالم السنن، تحقيق محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، 1932م،156/4.

50- أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب المشي إلى المسجد في الظلام، دار الرسالة العالمية، حديث 561، 383/1.

[51]- المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير، المكتبة التجارية، مصر، ط/1، 1938م، 243/2.

[52]- البخاري، الصحيح، كتاب الصلاة، الباب: باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس، الحديث رقم: 865، 322/1 .

53- ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 2008م، 89/3.

54- السيوطي، جلال الدين. الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، ص123.

55- محمد أبو موسى، البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م، ص 327 .

56-مسلم، الصحيح، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، حديث رقم 282.

[57]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري،330/1.

[58]- عياض القاضي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، دار الوفاء، المنصورة، ط.1، 1419هـ، 75/2.

[59]- المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، 112/5.

[60]- ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.27، 1415هـ،225/4.

[61]- ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، دار ابن كثير، دمشق، ط.1، 1429هـ، ص210.

[62]- البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، حديث رقم: 10.

مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، حديث رقم: 41.

63- الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، (د.ت.ط)،112/1.

64- ابن قيم الجوزية، ابن القيم، بدائع الفوائد، دار عالم الفوائد، 45/3.

65- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط/2، 1999م، 23/1.

[66]- محمد حسن عبد العزيز، تاريخ اللغة العربية، دار الثقافة، الدوحة، 2010م، ص 213.

[67]- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة السادسة، 2000م، 89/1.

[68]- مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة، حديث رقم: 2553.

[69]- الراغب الأصفهاني، المفردات، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ ص45.

[70]- ابن تيمية، عبد الحليم، مقدمة في التفسير، مكتبة المعارف، الرياض، ط5، 1421هـ، ص: 08.

[71]- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1427هـ، 180/2

[72]- البخاري، الصحيح، حديث رقم: 4506.

[73]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، 2005م، ص 132.

74- أبو داوود، السنن، كتاب الصلاة، باب في ترجيع القراءة، حديث رقم: 1468.

[75]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 76/9.

76- البخاري، الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب تحسين الصوت بالقراءة، حديث رقم: 7527.

مسلم، الصحيح ، كتاب الصلاة، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، حديث رقم: 792.

[77]- النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج6، ص 123.

[78]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2002م، ص 89.

[79]- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، 2004م، ص 287.

80- سبق تخريجه

[81]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، ج15/1.

[82]- مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم: 55.

[83]- القاضي عياض، إكمال المعلم، دار الوفاء، المنصورة، 223/1.

84- البخاري، الصحيح ، كتاب الأدب، حديث 5971

[85]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه، 56/2.

[86]- البخاري، الصحيح، كتاب: الصوم، باب فضل الصوم، رقم: 1894، 126/3.

[87]- مسلم، الصحيح، كتاب، الأشربة، باب: تحريم الخمر، حديث رقم: 2003، 161/3.

88- مسلم الصحيح، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ، حديث رقم: 384.

[89]- الزركشي، البحر المحيط، دار الكتبي، القاهرة، ط1، 1414ه، 312/4.

[90]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، 2009م، ص 341.

[91]- شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، ط/3، 2001م، ص 156.

92- الترمذي، السنن، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، حديث رقم: 2658.

[93]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، 198/1.

94- البخاري، الصحيح، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم: 3461.

[95]- النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، 87/1.